

اتعبنى رَحِيْلَكَ

لـ ميار الهجني.

شكر خاص..

الي من كان عوناً لي..

أولائك الذين لم يكفوا عن دعمي..

الي شقيقتي..

الي معلمتي منال صالح..

والي كل من دعمني من صديقاتي..

الإهداء...

إلى تلك الغائبة، التي لم أعد أعرف عنها إلا
القليل..!

تلك التي يتكون اسمها من أربعة أحرف..
لم يكن هذا حالنا لولا الفراق..

في كل مرة تخذلييني فيها أعاهد نفسي ألا
أشتاق..

وها أنا أخون العهد..

لم أظن يوما أنني سأفتقدك..

وها قد مر على فراقك الكثير..

الكل يظنها عدة أشهر، ولكني متأكدة أنها

أكثر من ذلك بكثير..

في غيابك يا آنسه نسيت كيف..
أضحك مع غيرك...
أثق في غيرك..
أتحدث بصدق عن مشاعري..
ليتني لم أتعلق بك إلى هذا الحد..
ليتني تعلمتُ من الماضي بدل تجاهله..
ملتُ من التصنع بأني بخير..
وبأن غيابك لا يحدث فارقا عندي..
وبأن كل شيء على ما يرام..

كنت متأكدة دائما أنني سأكتب في أحد
الأيام، ولم يخطر ببالي أن أكتب لكِ..
كي لا تظني أنني تغيرت، وأني لم أعد أهتم
لأمركِ..

ما زلت كما أنا الفتاة البائسة صاحبة الوجه
الناعس، التي تكتئب من حين إلى آخر
تلك التي تنزعج من أتفه الأمور..

كنت دائما تسأليني "لماذا أبدو سعيدة أمام الجميع ومعك أصبح في أسوأ حال؟! "
أردت إخبارك دوما "إن الذين يُكثرون من المزاح..

هم أكثر أهل الأرض حزناً..!"
إني أصطنع السعادة التي أبدو عليها، أرفع صوت ضحكتي وقتما أتخيل طيفك يحدق بي وترمقين لي بابتسامة خفيفة..
أما حينما أكون معك أصبح في أضعف حالتي التي لا تُمكنني اصطناع الابتسامات الزائفة، تلك التي سئمت منها، والتي أصبحت شيئاً قد اعتدت عليه..
الحالة التي تُؤكد لي وإن تصنعت ستعرفين ذلك من نبرة صوتي..

كما تعرفين حالي فأنا أقضي معظم وقتي
في قراءة الكتب، لأهرب من الوحدة..
و إن تحدثتُ مع أهل الأرض كلها فسأشعر
بالوحدة دون الحديث معكِ...
دائماً ما كانت الكتبُ لي ضماداً أُغطي بها
جرحا عميقاً..

منذُ رحيلك..

بات النوم سبيلي للنجاة..

وإني كلما نمتُ استيقظتُ فجعة..

كقطعة حطب تعلم أنها التالية في حفرة نار

مشتعلة...

أصبحتُ أكثر انطوائية...

و أكثر كرها للناس...

و كأنهم كانوا السبب في هذا الفراق...

في غيابك..
اكتشفتُ أن الضحك..
ليس بالضرورة أن يكون دليلا على السعادة..
بل في أحيان كثيرة يكون دليلا على
الشقاء..

فحين يمتلئ القلب هموما..
يصبح الضحك سبيلا للتنفيس عنه..،
كي لا ينفجر في صدر صاحبه..

إني لستُ بخير فهذا الغياب..

يدمرني،

يؤلمني،

يوجعني،

يحزنني،

يقرض عظامي..

الذكريات..

هي الشيء الوحيد الذي لا يمكننا التحكم
به..

حتى ونحن أموات في قبورنا..
ستظل تلاحقنا..

بُتُّ بكامل رغبتِي لم أعد أريد أن أعني لأحد شيئاً..

كان غيابك كافياً لإثبات أن لا شيء يدوم..
في بداية العام الدراسي الأول بدونك..
جلستُ في المكان الذي كنت أجلس فيه
بجوارك..

أحسبُ في ذلك المقعد الذي أجلس فيه
الأيام بدونك..

وقليل من الأمل يخبرني بأنه سيأتي يوم
ونرجع كما كنا...

عندما يسألني أحد عنك بسبب استغرابه
لأنني لم أعد أتحدث عنك كثيرا..
أضحك لسبب لا أعرفه، وأخبره بأن لا شيء
جديد وخلف هذه الضحكة وجع لا مثيل له..
إنني أشعر بالضعف كلما ذكر أحد اسمك..
وأتظاهر بأنني لم أسمعه وأغير الموضوع...

رأى أحد اليأس في عيني..
فإذ به يرسل إليّ "وأرى الله أنك حقا تحبه
وتحب أقداره، كي يرزقك ما تتمنى..
أليس هو القائل: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فَأِنِّي قَرِيبٌ ^{صله} أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ^{صله}
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ
يَرْشُدُونَ"؟!

رغم أنني لا أعلم من المرسل إلا أنني..
متأكدة أنها رسالة من الله عز وجل...

و في كل مرة يخذلني فيها القدر أكرر دائماً
أن يا رب علمني كيف أدعوك بأحب
الأسماء إليك، ذلني على اسمك الذي إذا
سئلت به أعطيت وإذا دُعيت به أجبت،
واجعلني غنياً مكتفياً بك، علمني كيف
أدعوك في الرخاء كما أدعوك في الشدة، أن
أكون في كل مكان كما لو أنني في صلاتي
أمامك..

أن أحبك وأخافك وأرجوك في آنٍ واحد..!

أني أكتب لأستعيد في الخيال شيئاً..
يستحيل علينا مواصلة الحياة بدونه..

من أقسى المراحل التي تصل إليها من شدة
الألم أن تخبر نفسك أنك تستحقه فأنت من
تسببت في هذا العناء لنفسك..

عندما يأتي الليل..
ويهدأ المكان..
ويعود الكل لفراشه..
البعض يغمض عينيه فينام..
و الآخر يموت شوقاً إلى أشخاص لن
يعودوا..

أخبرك بأني قرأتُ ما يكفي من الكتب
والروايات..؟!
ومع هذا ما زلتُ أفكر بكِ ولا أستطيع
نسيانكِ مهما حاولت...

باتت كل وعودنا تتفكك..
وعداً وراء الآخر..
ولم يعد في استطاعتنا فعل شيء..

قولي لي..

كيف أكون بخير وأنا في أسوأ حال لي..؟!!

كيف لي أن أشعر بالسعادة

وفي كل مكان أذهب إليه

أجد كتاباتك..

على الأبواب..

الجدران..

المقاعد..

أينما ذهبت، أجد خيالك يلاحقني..

ليتكِ فقط تعلمي كم من المتاعب أعانيها
في كل يوم..
كيف أخطو كل خطوة بدونك؟
كيف أنزل من الدرج دون أن تنتظريني..؟

الكل يظنني فتاة متكبرة..
لا أبالي بأي أحد..
ولا أتحدث مع أي أحد..
الكل يظنه شيئاً رائعاً..
إلا أنه شيء يؤلم حقاً..
هذا ليس تكبراً..
هذا انطواء..

حين سألتني كيف أنا؟ أردت إخبارك بأن
الأيام لا تمضي بشكل جيد منذ أن فارقتني..
وإني اختلطتُ بالكثير مرغمة لعلي أنساك..
لكن ملامحك كانت ترتسم في وجوه الذين
أراهم..

وإني متعبة من كل ما يحدث هنا..
لكني اخترتُ الصمت كما أفعل دائماً
ومضيتُ، ومئات الأصوات تصرخ بداخلي..!

أردت دائماً إخبارك..
بأنني أفتقدك..
وبأنني أرغب بلقائك..
ولا أتحمل فكرة غيابك..
وبأنه قد...
"أتعبني رحيلك".

لـ ميار الجهني

ليس كل كلمة آسف تعني الاعتذار، فبعض الاحيان تعني آسف لأنني ميزتك عنهم،
لأنني وضعتك في المكان الذي لا تستحقه، لأنني جعلتك من ضمن أولوياتي، آسف لأنني..
أحببتك اكثر مما ينبغي..
علمني الفراق..

ان يكون لديك شخص يكرهك خير من ان يكون لديك شخص يصنع حبك..
وليس كل من يخاف المرتفعات خائفاً من السقوط..
فالبعض يخاف من ان تأتيه رغبه في القفز..!

ميال الهجني